الذي امتنعه بدوام وصلته بلقائه • فلم يقل مني اللقا • وارشد
امته الي حسن الادب بقوله فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
وبعد فان الاديب الفاضل الاريب الكامل • الحاذق الشاعر • الناظم
الناثر ذا النظام الجوهري • والنثار الذهبي • ادام الله عز وجل
كمال محاسنه • ومحاسن كماله • وابد جمال رونقه ورونق جماله
ممن جمع الله له بين الحسن والاحسان • وبراعة البنان وبراعة البيان
فذا زين نضارة كلامه على زهر الخميلة • ورقت دقائق بديعه على
ديباج المعاني الجميلة الجليلة • حتى صارع صغر سنه شيخ الآداب
وظهر فضله كالشمس وقت الظهر في عصر الشباب • وكان كثيرا ما يجاملني
بحسن المجالسة • ويعاملني بلطف المؤانسة • ويتنعم باجتلاء جواهر
محاضراته • واجتناء زواهر محاوراته • نتفضل باهداء بيتين
مطربين • لا طرب المثالث والمثاني • مغنيين ببديع الحسن عن اجل
الغواني • جلا فيهما عرائس صفاته في مرآة • واشرف مصباح
ذاته في مشكاته • فاوسعني اوسعه الله من فضله المزيد • مجاملة وتا
نيسا • والتمس مني حرسه الله بسر التوحيد ان اجعل لهما تخميسا
قاصدا بذلك ابقى الله مقاصده • وكثر فوائده • تنويه ذكري
وتنبيه خامل فكري • فاجبته لذلك مطيعا لامره حافظا ولا
اقول مضيعا لطيب ما انطوى فيهما من عاطر نشره • معترفا بان
نظمه لم اكن من نمطه • ووشي فكري • مقصور على رقيم خزه • فابقاه
الله عز وجل لاعلاء اعلام العلوم • وتحلية اجياد الآداب بجواهر المنثور
والمنظوم • والبيتان العامران • بل الروضان المزهران • والكوكبان
الزاهران • هما مدحت البحر اذ اضحى يحاكي • البيتين • والتخميس
الذي كمله هو قولي

رايت الشي يدعو باشتراك • لاخر في صفات المدح زاكي
المزني بعزم وانهماك • مدحت البحر اذ اضحى يحاكي
علوم الحبر ذي البحر الجليل
اصيل حبا في العلم نوسا • وبر قد غلا في المجد سوما

وبحر في بحار الفضل عوما • واني ان مدحت البحر يوما
فمدحي فيه للبحر الاصيل

وكتب الي رحمه الله سؤالا ادبيا صورته • ايها الشقيق الشفيق والرفيق
الرفيق • والامام الهمام الهادي لسابلة الافهام • اذا ضلت في بهامه
الاوهام • انه اشكل علي قول ابي منصور الثعالبي في اليتيمة اتفق لي في ايام
الصبى معنى بديع حسبت اني لم اسبق اليه وهو

قلبي وجدا مشتغل • وبالهموم مشتعل
وقد كستني في الهوى • ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة • بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها • فبالدموع تغتسل

فهل استعارة لنظر الحبيب الزنا مما يعد في الادب يعني حسنا او هو
مما يجانب الحد فاستحق بالزنا الحد • وكتبت له مجيبا ايها الاخ
قرة العين • وبدر هالة المجالس الذي هو لها زين • انه من المعاني القبيحة المورثة
للفضيحة • وقد سبقه له ابن هندو في قوله

يقولون لي ما بال عينك مذ رات • محاسن هذا الظبي ادمعها هطل
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه • فكان لها من صوب ادمعها غسل

وهو معنى قبيح واستعارة بشعة الا ترى ما قيل في الذم

ايها النائح بالعين • جواري الاصدقاء

وقول صردر في قصيدته المشهورة وان كان معنى آخر

يا عين مثل قذاك رؤية معشر • عار على دنياهم والدين
نجس العيون فان تراهم مقلتي • طهرتها فنزحت ماء عيوني

وكيف يناسب هذا ما قالوه بعد قول يزيد بن معاوية في شعره المشهور

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها • سواها وما طهرتها بالمدامع
واجلك يا ليلى عن العين انما • اراك بقلب خاشع لك خاضع

ومنه اخذ العفيف التلمساني قوله • قالوا اتبكي من بهديه حسنه • طهرت اجفاني بفيض دموعي

Copyright © King Saud University